

## موقف المؤسسات الدينية في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب مديرية أوقاف الانبار انموذجا

أ.د. معاذ عبد العليم عبد الرحمن السعدي

جامعة الانبار- كلية العلوم الاسلامية

maadh.abd@uoanbar.edu.iq

أ.م.د. طه حميد حريش الفهداوي

كلية الامام الأعظم الجامعة

tahahameed090@gmail.com

تاريخ قبول النشر ٢٠٢٥/٣/٢٠

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٥/٢/٨

### الملخص

فلا تخفى على الجميع خطورة العنف والإرهاب والتطرف على جميع المستويات لما لها من آثار عميقة على مستوى الفرد والمجتمع تشكو منها المجتمعات على مر العصور وقد انتفضت الحكومات والدول والافراد جميعا في مواجهة تلك التحديات بعدما أدركت الدول خطورة الفكر المتطرف مبكراً، فانتهجت في ذلك أسلوب الوقاية منه، بشتى الوسائل وتتمركز حول مواجهة الإرهاب والتطرف العنيف باعمال ناجعة واستراتيجيات مختلفة اذ لا يمكن منعها أو مكافحتها من خلال التدابير القمعية وحدها، فقد بات من الضروري استمرار الحاجة إلى اتباع نهج شامل يشترك فيه المجتمع بأسره ويتوافق مع حقوق الإنسان ويراعي الاعتبارات المختلفة فلا يمكن الوصول إلى التنشئة الأمنية إلا من خلال تعميق الحوار والانفتاح الفعال بين المؤسسات لمناقشة المشكلات التي تواجه أفراد المجتمع ووضع تصورات وخطط وإستراتيجيات مشتركة بين المؤسسات لمواجهتها والحد منها .

كلمات مفتاحية: مؤسسة، دين، عنف، تطرف، إرهاب

## المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد:

فلا تخفى على الجميع خطورة العنف والإرهاب والتطرف على جميع المستويات لما لها من آثار عميقة على مستوى الفرد والمجتمع تشكو منها المجتمعات على مر العصور وقد انتفضت الحكومات والدول والافراد جميعا في مواجهة تلك التحديات بعدما أدركت الدول خطورة الفكر المتطرف مبكراً، فانتهجت في ذلك أسلوب الوقاية منه، بشتى الوسائل.

**أهمية الموضوع:** تتمركز حول مواجهة الإرهاب والتطرف العنيف باعمال ناجعة واستراتيجيات مختلفة اذ لا يمكن منعها أو مكافحتها من خلال التدابير القمعية وحدها، فقد بات من الضروري استمرار الحاجة إلى اتباع نهج شامل يشترك فيه المجتمع بأسره ويتوافق مع حقوق الإنسان ويراعي الاعتبارات المختلفة فلا يمكن الوصول إلى التنشئة الأمنية إلا من خلال تعميق الحوار والانفتاح الفعال بين المؤسسات لمناقشة المشكلات التي تواجه أفراد المجتمع ووضع تصورات وخطط وإستراتيجيات مشتركة بين المؤسسات لمواجهتها والحد منها.

**الهدف من هذا البحث:** هو التعرف على مفاهيم العنف والعدوان والتطرف وبيان آثارها وأسبابها وسبل مواجهتها على جميع الأصعدة بمشاركة الجميع كما أن المسؤولية تقع على عاتق الجميع.

**مشكلة البحث:** تعالج صور العدوان أو التخويف أو التهديد مادياً أو معنوياً الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان، في دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق بشتى صنوف العدوان وصور الإفساد في الأرض.

**فرضية البحث:** تتشكل وفق الأسئلة التالية:

**ما المقصود العنف والتطرف والإرهاب؟ وما هي أسبابه وسلبياته على المجتمع؟**

**وكيف يمكن للمؤسسات الدينية مواجهة ذلك؟**

**خطة البحث:** وللإجابة عن ذلك اقتضت خطة البحث ان يتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة، فالمقدمة ذكرنا فيها أهمية الموضوع والعمل فيه، وفي المبحث الأول: تكلمنا عن تعريف مفاهيم العنف والتطرف والإرهاب وبيان اسببها ونتائجها في المجتمع، وفي المبحث الثاني: تناولنا أنواع المواجهة والمعالجات الدينية التي قامت بها مديرية أوقاف الانبار، ثم ذكرنا الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات ونسال الله التوفيق للجميع والحمد لله رب العالمين.

## المبحث الأول

### تعريف المفاهيم وبيان واسببها ونتائجها على المجتمع

المطلب الأول: بيان مفهوم العنف والتطرف والإرهاب لغة واصطلاحاً:

أولاً: العنف لغة واصطلاحاً:

١- في اللغة: يدل على خلاف الرفق (القزويني، ١٩٧٩م) ٥/ ١٧٢.

٢- في الاصطلاح: يقال اعتنف الامر أخذه بشدة والعنيف الشديد من القول. والفعل يقال: عئف عئفاً فهو عنيف

ومنه يسمى من ليس له رفق بركوب الخيل عنيفا (الجوهري، ١٩٨٧م) ٤/ ١٤٠٧.

ثانياً: التطرف لغة واصطلاحاً:

١- في اللغة: تدور كلمة تطرف على معنيين حد الشيء، والحركة في بعض الأعضاء (الزهري) وطرف الشيء

جانبه، ويستعمل في الأجسام والأوقات (الاصفهاني): ٣٠٢، فمن تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط فهو متطرف

(الفيروزآبادي، ٢٠٠٥م) (١٦٨/٣) ثم انتقل الى المعنويات، كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك (القرضاوي، ٢٠٠٨): ٢٣

٢- في الاصطلاح: هو المبالغة في الأمر، ومجاوزة الحد المألوف والمعقول والمقبول والتشدد فيه إلى حيز

الإسراف (السقلائي، ١٣٧٩هـ) ١٣/ ٢٧٨ فيشمل كل من تجاوز حد العقل والإيمان المتظاهرون بالإسلام ومارسوا العنف

فيه (السامرائي، ٢٠٢١م): ٧٣ الذي يعبر عنه بألفاظ عدة منها الغلو والتنطع والتشدد على مجموعة من الأفكار الدينية

والسياسية والاجتماعية حاول المتطرفون من خلالها، ومن خلال الانضواء تحت لواء الإسلام تحريف الدين عن مبادئه

وأصوله، والنيل من سلطته، وهدمها معا دونما فصل أو تمييز بينهما (عليان، ١٩٨٦م): ٥٢.

ثالثاً: الإرهاب لغة واصطلاحاً:

١ - في اللغة: مصدر مأخوذ من رهب يرهب رهبا وأرهابا بالفتح والكسر، وهو الإخافة والتخويف (الفيروزآبادي،

٢٠٠٥م) (١٦٨/٣).

٢ - في الاصطلاح: هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا على الإنسان في دينه، ودمه، وعقله

، وماله، وعرضه (العتيبي، ١٤٢٧): ٧٦ ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور

الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو

جماعي (قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي): ١- ١٧٤ ص: ٢٢٩ ويهدف إلى إلقاء

الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم، أو حريتهم، أو أمنهم، أو أقوالهم للخطر، ومن صنوفه

إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد مرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر

(الشبل): ١٣.

رابعاً: الغلو لغة واصطلاحاً:

١ - في اللغة: (الارتفاع في الشيء ومجاوزة الحد فيه) (الأزدي، ١٩٨٧م): ٢/ ٩٢١ يقال: غلا السعر يغلو غلاء، وذلك

ارتفاعه، وغلا الرجل في الأمر غلوا، إذا جاوز حده) (القزويني، ١٩٧٩م)، ٥/ ١٧٢ وقيل: (الغلو: هو الإعداء، وغلا بالسهم

یغلو غلوا وغلوا وغالی به غلاء: رفع یده یرید به أقصى الغایة وهو من التجاوز (الإفریقی، ١٤١٤ هـ)، ١٥ / ١٣٢ (وغلا في الدين غلوا من باب قعد وتصلب وتشد حتى جاوز الحد، وغالی في أمره مغلاة بالغ) (الحموي) ٢/٢٥٤.

٢ - في الاصطلاح: هو مجاوزة الحد بأن يزداد الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق، والمبالغة والتشديد فيه (السقلاني، ١٣٧٩ هـ) ١٣/٢٧٨.

#### خامسا: الكراهية:

١ - في اللغة: مصدر كرهت الشيء كراهة وكراهية فهو مكروه يدل على خلاف الرضا والمحبة وهو الحقد والسخط والسخط للشيء وعدم الرضا به (القزويني، ١٩٧٩ م) ٥/١٧٢.

٢ - في الاصطلاح: هي: نقيض الحب فهي شعور الإنسان ببغضه للآخرين، وحبه لنفسه فقط، وهي داء وبيل ينجب الكثير من الأمراض الخلقية الخطيرة مثل: الحسد، والبغضاء، والشحناء، والغيبة، والنميمة، وقد لا يكبح جماحها فيكون الظلم والعدوان، وغيرها من الرذائل (الحنفي، ٢٠٠٤ م): ١٠٤.

المطلب الثاني: أسباب العنف والتطرف والارهاب:

فقد تتحكم المشاعر الأخلاقية كذلك في تحديد نوع تلك الاستعدادات. وقد اختلف علماء الاجتماع في تحديد سمات الشخصية بناءً على منشأها الوراثي أو الخلق، إذ يعتمد هذا المنهج على نمطين من أنماط التعامل يدخل الأول ضمن علاقة الإنسان مع الطبيعة، بينما يدخل النمط الثاني ضمن علاقة الإنسان مع الإنسان (صحراوي، ٢٠١١): ٢١.

#### أولاً: العوامل النفسية:

١ - النفس الأمانة بالسوء: قال تعالى: [ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ] (القرآن الكريم سورة الشمس الآية ٧-١٠) وقوله جل جلاله: [ وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ] (القرآن الكريم سورة بوسف الآية ٥٣)، وقال p: (( أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك )) (البيهقي، ١٩٩٦ م) ٢/١٥٧.

٢ - اتباع الهوى: قال عز وجل: [ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأصله الله على علمٍ وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ] (القرآن الكريم سورة الجاثية الآية ٢٣) وقال الشعبي - رحمه الله: ((إنما سمي الهوى، لأنه يهوي بصاحبه)) (الدارمي، ١٤٠٧)، ١/١٢٠ فيكون متحمساً للباطل.

٣ - الخضوع لنداء الشيطان: قال تعالى [ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ] (القرآن الكريم سورة فاطر: الآية ٦)، وفي الحقيقة الواضحة هي إن الشيطان يبذل كل ما في وسعه لإضلال الإنسان وإذلاله وإسقاطه في حل الخطيئة بسبب عداوته له، وإيقاع الغي في القلب من عناد واستكبار (القرطبي، ٢٠٠٣ م)، ٢/٢١٢ وإبعاده عن هدى الاستقامة، فهو يصور الباطل حقاً، ويزين القبيح من الأعمال، ويلبس الحق بالباطل فيصح الأعمال الخاطئة ويخطئ الأعمال الصحيحة، ويفلسف الأشياء بأسلوب ملتو من أجل غواية البشر (الصالح) ٦٤.

٤ - الفراغ والجدة: قال تعالى: [ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ] (القرآن الكريم سورة

المؤمنون : الآية ١١٥)، أي إن الإنسان لم يخلق عبثاً لا هدف من وجوده كما هو حال البهائم ، بل عليه أن يشغل وقته بما هو نافع من عبادة أو علم صالح (القرطبي، ٢٠٠٣ م)، ٢/٢١٢ فمن مفاسد الفراغ أن الشباب ينشأ على حياة ضياع لا جدية فيها ، ومن مفاسد الفراغ أنه قد يكون سبباً للتخريب ، وانشغالهم بمسائل فرعية وخلافية في الدين (الشتوت) ١٢ .

٥ - حب تقليد الآباء : إن حب تقليد الآباء أحد العوامل المهمة وراء تمسك الإنسان بالتقاليد والعادات المنحرفة، ورفض الجديد - ولو كان حقاً، وكم من إنسان حال بينه وبين الحق أنه لم يعهد عليه مجتمعه ، وأباه ، وأمه، قال الله عز وجل عنهم : [ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ \* بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ \* وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ \* قَالَ أُولُو حِجْثُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ] (القرآن الكريم سورة الزخرف : الآيات ٢١-٢٤ )، ففي هذه الآية تحذير من التقليد الأعمى لدين الآباء والأجداد ، مثل صنيع أهل الأهواء في تقليدهم (القرطبي، ٢٠٠٣ م) ٢/٢١٢ .

٦- الميل إلى الراحة : فيتقاعس الإنسان عن التغيير الإيجابي أو عن تحصيل المعارف .

٧ - حب الشهرة : إن نزعة التسلط وشهوة التصدر وحب الشهرة قد تدفع بعض المغامرين إلى نشر الفوضى وزعزعة أمن البلاد، تمهيداً لتحقيق مآربهم غير آبهين بشرع ولا نظام ولا بيعة (الجبارة).

٨ - حب الشهوات : قال تعالى : [ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ] (القرآن الكريم سورة آل عمران: الآية ١٤) ، فبعض الأطراف تحاول تسخير هذه الرغبة لمنافع ذاتية أو مادية ، تجعل من هذا الميل الغريزي خنجراً لطعن الإسلام والمسلمين (الجبارة): ٢٣٥ .

٩ - الحقد والحسد : الحقد والحسد على الآخرين ممن فضلهم الله عز وجل بمنصب أو شهرة أو علم أو مال ، أو الحقد على المجتمع تعبيراً عن فشله فيه وحب الرياسة : ورغبة الاستحواذ بالغنيمة والسيطرة دون الآخرين ، من الدوافع القوية التي تقود سلوك كثير من الناس ، وهي بالتالي تؤدي إلى التنازع والاختلاف بين المسلمين، يقول الإمام الغزالي إن النفوس قد جبلت على حب الرياسة والجاه ولذة المباحة (الطوسي) ٥ / ٢٤٩، لذلك يسعى كل واحد من أولئك الفرقاء - سواء كان في الخفاء أم في العلن إلى الوصول إلى مبتغاه دون الآخر ، أو يلجؤون إلى التصفية الجسدية أو الاحتراب والاختتال فيما بينهم (الطرفاوي) ٢٦٨ .

١٠ - حب المعرفة والاستطلاع غير الشرعيين : فيغريه بالتشبع بثقافات الأمم الأخرى - خاصة وهي تحقق للإنسان تمييزاً عن حوله - ، والولع بقراءة ما وقع في اليد من الغث والسمين ، ومحاولة الولوج إلى كل مكان بقصد الاطلاع ، فإذا جاء شأن الغيبات أغراه بزيارة الكهان، والعرافين، والمنجمين وقارئ الكف ، وقارئة الفنجان، وحظك هذا اليوم ، وهذا كله شيء من حيل الشيطان في مسخ الفطرة ، وهو الشق الأول من كيده لتغيير خلق الله (العودة) ٧ .

١١ - **حادثة السن وقلة التجارب** : لدى فئات من الشباب والمثقفين وغيرهم بلا علم ولا فقه ولا حكمة، أدت إلى الغلو والتطرف ، وهذا مما لا يستقيم به للمسلمين أمر، لا في دينهم، ولا في دنياهم مع قلة الصبر وضعف الحكمة: من سوء الأحوال، وشيوع الفساد، والإعراض عن دين الله، والظلم، وفقدان الحوار الجاد، أدى ذلك إلى التطرف في الأحكام والمواقف (العقل) : ٢٩ .

١٢ - **تصدر حدثاء الألسن وسفهاء الأحلام**: فأفتوا بغير علم، وحكموا في الأمور بلا فقه، وغير ذلك مما يعود على المسلمين بالضرر البالغ في دينهم ودنياهم (العقل)، قال عمر بن الخطاب — رضي الله عنه: " ألا وإن الناس بخير ما أخذوا العلم من أكابرهم، ولم يقيم الصغير على الكبير فإذا قام الصغير على الكبير فقد هلكوا" (النمري، ١٩٩٤ م) / ١ / ١٥٩ .

١٣ - **التعاليم والغرور**: فيستقل بغروره عن العلماء، وينأى بنفسه عن مواصلة طلب العلم، فيهلك ويهلك. وهكذا كان الغلاة الأولون يدعون العلم والاجتهاد، ويتناولون على العلماء، وهم من أجهل الناس، ولذلك خرجت منهم الأهواء والفرق الغالية ، فينبري أولئك المتعاملون للفتوى والتصدي للمسائل الكبرى دون أهلية ولا بصيرة ولا حكمة، يعتمدون على المبالغات والتهويل، والاتهامات، والخلط بين الحقيقة والخيال، وبين الصدق والبهتان، وبين الواقع والأوهام، والتناقضات العجيبة (العقل) ٢٩ .

#### ثانيا: العوامل الموضوعية:

١ - **أصدقاء السوء** : قال صلى الله عليه وسلم: (( إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء ، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة )) (البخاري، ١٩٧٨ م، ٣٠٧٩/٦ ، رقم ( ٣١٦٦ ) فتؤدي بالفرد إلى الانخراط في جماعات التطرف والإرهاب لما لها من دور في التأثير والتحريض ، بدافع الصداقة (الشتتوت) ص ١٢ .

٢ - **انتشار الظلم** : فهذا الشعور بالظلم والحرمان وإن كان خاطئاً يؤدي في ظل غياب الحصانة المناسبة إلى ردود فعل ضارة ، كالتلبس بأفكار أو ممارسات منحرفة .

٣ - **تردي الظروف الاقتصادية والاجتماعية** : في ظل الحياة الصعبة نحو : الفقر، والحروب ، وتناقضات المجتمع وتنازعاته ، ينشأ شعور بالتمرد على الواقع وعلى مبادئه وأفكاره (اليوسف)، : ١٤ وإن الظلم الاجتماعي في المجتمعات ؛ وعدم التمتع بالخدمات الأساسية، كالتعليم والعلاج، والعمل، أو انتشار البطالة وشح فرص العمل، أو تدهور الاقتصاد وتدني مداخيل الأفراد، من أسباب التذمر والمعاناة، مما قد يفضي إلى ما لا تحمد عقباه من أعمال إجرامية (الجبار)، ولا ننسى معاناة الأفراد في دول العالم الثالث من مشكلات اقتصادية تتعلق بالإسكان والديون والبطالة والفقر والتضخم في الأسعار والمواصلات والصحة (الشتتوت) : ١٢ .

٤ - **القوى المعادية** : تسعى إلى بث الفساد أو الرذيلة أو تدعو إلى قلب القيم والمبادئ السامية في المجتمع لأسباب

خاصة بها تخدم مصالحها ومنافعها ، وتروج لذلك بمختلف الوسائل التي تؤثر في التربية وتحرفها عن طريقها الصحيح وعرقلة الطموحات المشروعة : للإنسان أو لشرائح اجتماعية بوضع العراقيل والعقبات الحقيقية والوهمية في هذا السبيل ، وبخلق عوائق اجتماعية ، ونفسية ، وعقلية ، واقتصادية ؛ للتأثير في الإنسان وتوصله إلى حالة من الإفلاس الفكري والعجز الجسدي (الصالح): ٦٤ .

٥ - البيئة السكنية : إن الجرائم والانحرافات في المدن في جميع أنحاء العالم تكون أكثر منها في القرى والأرياف، كما يلاحظ على الشباب المنحرفين ارتفاع نسبة سكانهم في الأحياء الشعبية بينما تقل نسبة سكنهم في الأحياء الراقية، فالبيئة السكنية ، أو الحي يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف (الجريسي): ٤٩

٦ - الأسرة : فقد أثبتت التجارب والدراسات العلمية أن هناك علاقة قوية بين انحراف الشاب وانحراف أحد والديه، كما أن هناك علاقة بين أسلوب معاملة الوالدين الاجتماعية والعاطفية وانحراف الشاب (مبادئ في تربية النشء المسلم، ٢٠٠٨م) ٢٦ .

٧ - المدرسة : فالطالب يتأثر في الغالب بالجو الاجتماعي في المدرسة وهي عامل عظيم الأثر في تكوين شخصيته وتكوينه العلمي والتربوي السليم ، وفي تقرير اتجاهاته في حياته المقبلة وعلاقته بالمجتمع ، فدور المدرسة لا يقتصر على تعليم المناهج الدراسية فحسب ، بل هي نسيج معقد من العلاقات بين الطلاب، ففيها تتوسع الدائرة الاجتماعية للطلاب بطلاب جدد وجماعات جديدة ، فيتعلم الطالب في جوها الحقوق والواجبات (الجريسي) ٤٩.

٨ - المحيط الاجتماعي : فإن تأثير العالم الخارجي البيت والمدرسة والمجتمع لا يقف عند مرحلة الطفولة، فقد يعين العالم الخارجي الإنسان على السلوك الخيّر البناء، وقد يحرفه نحو سلوك شذير هدام، لذا كان الاعتناء بما يغذي الإنسان من معلومات خارجية بيئية تساهم في بناء ذاته أمراً ضرورياً وأسلوباً من أساليب حماية الشخصية وتنقيحها (مبادئ في تربية النشء المسلم، ٢٠٠٨م) ٢٦ .

٩ - الدولة : فبعد أن تطورت بنية الدولة ومهامها، وتعدّدت الحياة البشرية بمختلف مجالاتها، صارت علاقة الإنسان بالدولة علاقة حيوية، لذا فهي مسؤولة عن توجيه التربية والتخطيط لكل عناصرها وأجهزتها المدرسية والإعلامية لتسير في الخط الملتزم (الجريسي) : ٤٩.

١٠ - التعصب المذهبي : فمن اعتقد عقيدة سيئة فإنه يدين بها، ويدعو إليها ويجعل لها الدعاة ، ولو كانت باطلة! فإذا تأملت عقيدتهم، وجدتها بعيدة كل البعد عن الصواب، وإذا قرأت في كتبهم تعجب مما تحويه من قصص، وخرافات وأكاذيب (الجبرين، ٢٠١١) : ٩.

### المطلب الثالث: آثار العنف والتطرف والارهاب على المجتمع:

فمن الواضح ان التاريخ الحديث حافل بأمثلة النزاع والقهر التي عوملت فيها حياة الإنسان بأشد أنواع الازدراء والقسوة ، وقد حدثت مذابح واسعة في أنحاء عديدة من العالم وصلت في بعض الأحيان إلى الإبادة الجماعية من حيث قصدها ومداهها ، بما عرّض أمن المجتمعات للخطر بفعل ثقافة العنف التي سرت عدواها إلى مجتمعات كثيرة وترتب عليها ضياع احترام الحياة الإنسانية (سلطان)، وقد أصبح الناس في مختلف المجتمعات أكثر إدراكاً للتهديدات المحتملة لحريتهم من قبل مجموعة متنوعة من القوى والظروف (الندوي)، فإذا فعل خيراً يعود على غيره من البشر، شراً يعود ضرر فعله على الناس (الأهدل): ٤٧ وألحق إن أضرار الارهاب ما زالت كبيرة ومستمرة على مختلف المجالات فمنها:

#### أولاً: الأضرار الدينية:

١ - تفرقة الأمة: وشيوع التباغض والتنافر بين أبنائها، إنما هو أحد المظاهر الناجمة عن التطرف والتعصب ، فأصاب هذه الأمة ما أصاب الأمم السابقة ، وحلّت العداوة والبغضاء محل الألفة والمودة ، قال تعالى : { وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ } (القرآن الكريم سورة المائدة : الآية ١٤ )، وفي حديث النبي ﷺ : (( افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافتترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة )) (البستي، ١٩٩٣ م) / ٥ / ٣٧٧ برقم ٢٠٣٠.

٢ - ظهور البدع والانحراف عن الدين : لأن المتطرفين يحاولون إيجاد مبرر نظري لتطرفهم فتنشأ التأويلات الفاسدة وظهور الفرق الدينية : يغرر رؤساء الفرق بكثير من العامة السذج بمقولاتهم ، ويصل تأثير بعضهم إلى درجة التقديس فيطيعون رؤسائهم في ما يأمرونهم به ، ويصبحوا أداة طيعة لهم ، وهذا مما يلحق الضرر الفادح بالدين جراء معارضاتهم التي تصل إلى حد الاقتتال (العراقي) ٣٦ .

٣ - اللجوء للعنف : للتعبير عن أحقادها ، ويلاحظ أن غالبية هذه الفرق لا تقيم للمقدسات الدينية وزناً (السباعي، ١٩٩٩) / ١ / ١٥٢ وردود فعل أعداء الإسلام : بتوجيه ضربات عنيفة تلحق الضرر بالمسلمين ، كما حصل من رد فعل أمريكي وغربي بعد أحداث الحادي عشر من أيلول .

٤ - الاعتقاد الجازم بأنهم هم أهل النجاة والفلاح : فترى أحدهم فرح بالحال الذي هو عليه لا يبغي عنه حولاً ، كما أخبر الله تبارك وتعالى عنهم : { كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ } (القرآن الكريم سورة المؤمنون : الآية ٥٣) ومصادرة واجبات العلماء الدينية : لأنهم يتصدون لقضايا الأمة الكبرى والخطيرة واصدار الفتاوى، وهم يعرفون أنفسهم أنهم ليسوا أهلاً للفتوى.

#### ثانياً: الأضرار الدعوية:

١ - الإساءة إلى شريعة الإسلام: وذلك بإضافة أعداء الإسلام الأعمال الإجرامية التي يقوم بها بعض المتطرفين إلى الإسلام، والإسلام دين الحق والعدل وحفظ حقوق كل ذي حق ، وهو بريء من كل ما يُضاف إليه زوراً بسبب التنصّفات الشاذة الطائشة .

٢ — حصول تراجع في مسيرة الدعوة إلى الإسلام ونشره، جراء الاستغلال المعادي لأحداث التطرف من أجل تشويه الإسلام وحقيقته ومن ذلك توجيه تهمة الإرهاب (العراقي): ٣٦ .

٣ — الشباب المفتونون بأعمالهم الشنيعة مفاتيح شرّ مغاليق خير، والدعاة المصلحون بأعمالهم الحسنة مفاتيح خير مغاليق شرّ (العباد) ٤٦ .

**ثالثاً: الأضرار السلوكية:** فلا شك أن للارهاب إفرزات ونتائج سلبية وعواقب وخيمة كالجور على حقوق أخرى ينبغي أن تراعى، وواجبات يجب أن تؤدي وسوء الظن بالناس، والنظر إليهم من خلال منظار أسود يخفي حسناتهم على حين يضحّم سيئاتهم، والغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب والفظاظة في الدعوة (الشتتوت) ١٢ .

١ — **الفوضى في إقامة الحدود بأنفسهم:** ويحكمون على الناس بالردة، فيغتدون مرتين: المرة الأولى: الغلو في التكفير، وإخراج كثير من المسلمين من ملة الإسلام بدون برهان. والمرة الثانية: إعطاء أنفسهم حق تنفيذ العقوبات" (القاسمي، ١٩٨٧م)، ٤٥٥ وهذا ممنوع شرعاً فالمنوط بتنفيذ الحكم هو ولي الأمر لا آحاد المسلمين (المصري، ٢٠٢٥)، قال تعالى: { وَمَنْ يَفْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَنَجْرًاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا } (القرآن الكريم سورة النساء: الآية ٩٣).

٢ — **العنف والتمادي فيه:** "ابتدعت الجماعة بدعة القتل السياسي، وبدعة الحكم على الناس بمقتضى رؤيا المنام، وبدعة الاستنطاق وقتل من يستنطق بالشك إما حداً إن اعترف، أو سياسةً إن أنكر، كان هؤلاء الغلاة يقطعون جسد المخالف وهو حي حتى يموت (دار الإفتاء، ١٩٩٩م): ٦ .

#### رابعاً: الأضرار السياسية:

١ — استغلال الغرب لدعوى التطرف من أجل اختراق حرية الدول الإسلامية وانتهاك سيادتها، واحتلالها، كما فعلته أمريكا باحتلال أفغانستان والعراق، أو بتوجيه الضربات العسكرية كالسودان والتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية والإسلامية، كما حصل بعد أحداث ١١ أيلول، إذ اتهم الغرب مناهج الدول العربية بأنها سبب التكفير وما تبعه من تفجير فيها .

٢ — محاولة الضغط على البلاد العربية وبالأخص المحافظ منها على الإسلام، بما سمي إصلاحات نحو الأخذ بالديمقراطية المزعومة، ومن المعلوم أنّ الأنظمة الديمقراطية الجهة التشريعية فيها فئة معينة من البشر، وأما الإسلام فإنّ التشريع فيه من خالق البشر (العباد): ١٢ .

٣ — الخروج على الحكام: من المفاصد الناجمة عن التطرف الخروج غير المدروس على الحكام، وما يلحقه هذا من فتن ويجره من ويلات تلحق أضرار أكثر بكثير من أضرار الحكام، وعوقب وخيمة (الجزائري، ٢٠٠٥ م): ٢٣٨ وإعانة العدو على تطبيق مبدأ فرق تسد: فالتناحر الداخلي هو أعظم وسيلة لخدمة المحتل ومواصلة خططه التوسعية وسيادته في المنطقة.

#### خامساً: الأضرار التربوية:

١ — " الشخصية المتطرفة على المستوى العقلي بأسلوب مغلق جامد التكفير، أو عدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقداتها أو أفكارها أو معتقدات جماعتها، وعدم القدرة على التأمل والتفكير والإبداع فالارهاب يفرز جماعة من الناس " لا يؤمنون بالحوار مع الآخر، ولا يؤمنون بحرية الدين، أو التعامل مع الأجنبي وبقائه في البلاد الإسلامية التي أقرها الإسلام (الشتتوت): ١٢ في قوله تعالى [لا إكراه في الدين] (القرآن الكريم سورة البقرة: من الآية ٢٥٦) .

٢ - إن أصحاب الأفكار المتطرفة لديهم رغبة جامحة في إقصاء الآخر، فهم الوحيدون القادرون حسب رؤيتهم على فهم الحقائق والأمور ولديهم أحادية في النظر، ولا يرغبون في التنازل أو التخلي عنها أو مناقشة الآخرين فيها (اليوسف، دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف): ١٤.

٣ - إن الفرد لا يمكن أن يستكمل نموه إلا بحياته مع غيره، فهو عضو في جماعة، يجب أن نترك لقواه ومواهبه أن تنمو حتى يتخذ مكانه في هذه الجماعة حتى يجمع بين الهدفين، الفردي والاجتماعي، والإرهاب يدفع العلمية التربوية إلى الخروج عن هذا المسار وتقع فريسة الأحقاد والأهواء، فلا تنمو شخصية الفرد نمواً طبيعياً (الشتوت) ١٣.

#### المبحث الثاني

دور مديرية أوقاف الانبار في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب

المطلب الأول: الهيكلة الإدارية وجهودها في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب:

أولاً: مدير الدائرة: هو الشخصية الاعتبارية التي تعبر عن سياسة الدائرة خارج نطاقها وأما على الصعيد الإداري فهو التنفيذي المباشر المسؤول عن تنفيذ التوجيهات الصادرة من الجهات العليا وفق سياسة واهداف رئاسة الديوان، فقد ترأس عددا كبيرا من اللجان وشارك في كثير من النشاطات داخل والمديرية وخارجها وبصفته عضواً في اللجنة الفرعية لمكافحة التطرف العنيف ومن الجدير بالذكر أن المديرية متواصلة في النشاطات على مدار العام وليس سوى المناسبات الدينية.

ثانياً: معاون الديني: هو الشخصية الاعتبارية الأخرى المضافة أيضاً إلى جنب المدير التي تعبر عن سياسة الدائرة خارج نطاقها وعلى الصعيد الإداري فهو التنفيذي المباشر المسؤول عن تنفيذ ومتابعة التوجيهات الصادرة من الجهات العليا وفق سياسة واهداف رئاسة الديوان، كما تناط به الزيارات والاجتماعات الرسمية مع المحافل الأخرى التي تحمل صفة النشاط العلمي والديني والثقافي ويمثل عنصر الارتباط بين المديرية والهيئات والمؤسسات الأخرى الرسمية ومنظمات المجتمع المدني كافة، وبدوره شارك في برامج اعداد الخطباء ومتابعة الدورات القرآنية والندوات والمؤتمرات وتقديم ورش وحلقات نقاشية حول السلام والأمن المجتمعي لمختلف الأعمار نهايتها النشاطات الثقافية للناشئة في مساجد المحافظة كافة.

ثالثاً: الشعب والوحدات الإدارية:

١ - شعبة الوسطية والاعتدال: تتبنى هذه الشعبة مسؤولية غرس مفاهيم الاعتدال وسماحة الإسلام من خلال البرامج المنوطة بها مثل الندوات والمؤتمرات وطباعة مطويات حول السلم المجتمعي.

٢ - شعبة الارشاد الإسلامي: تقوم هذه الشعبة بتحديد عنوانات الخطب الموحدة قبل كل جمعة من خلال لجنة اعداد الخطبة التابعة لها وتحديد محاورها وتوزيعها على السادة المشايخ والائمة والخطباء مع التأكيد على ثوابت الخطبة التي هي:

• المحافظة ووحدة المجتمعات

• التعاون مع القوات الأمنية

• ضرورة التناصح من أجل النجاة.

٣ - شعبة الإفتاء: من الشعب المهمة التي تُعنى بالاجابة عن أسئلة المواطنين التي ترد اليها من خلال المراجعة الرسمية او الاتصال عن طريق الخط الخاص او مواقع التواصل الأخرى ومن الجدير بالذكر أن جميع الإجابة المتحصلة

تكون من خلال لجنة الإفشاء او مجموعة من المشايخ وهذا عنصر جيد وقوي في ضبط الفتوى لتكون أكبر دقة وصوابا وعدم فسح المجال لكل من شاء أن يتخوض في ذلك.

٤- شعبة المجلس العلمي: يكمن عملها في انجاز معاملات المتقدمين لإشغال الوظائف الدينية كالامامة والخطابة والقراءة والاذان والخدمة وتدقيقها وتبيليجهم بالاختبار الشفوي والتحريري، وكذلك متابعة المحتوى العلمي للخطبة المركزية ولها الحق في متابعة الموظفين الدينيين والاطلاع على المستوى العلمي لهم وفي حال التحقق من القصور في بعض الجوانب العلمية او التقصير فيها يتم احالتهم الى أصحاب القرار من الرئاسة.

٥- شعبة القرآن الكريم: تتبنى متابعة المراكز الاقرائية والاطلاع على سير عملها والبحث والتفتيش عن نشاطاتها من حيث عدد الدورات القرآنية وعدد الطلاب وأنواع الدروس والنشاطات داخلها وهذا العمل يمكن من خلاله متابعة نمو الطلاب المسجلين في تلك المراكز والاطمئنان على مصادر التلقي لديهم.

٦- شعبة السنة النبوية: من الشعب المهمة التي تمارس النشاط العلمي والثقافي داخل المديرية وخارجها فقد قدمت هذه الشعبة عددا من الندوات والمؤتمرات التي تساعد في نشر السلام والتماسك المجتمعي وشارك في كثير من البرامج مع الجهات الحكومية وغير الحكومية من أجل السلم المجتمعي خصوصا أن الحديث النبوي الشريف ثاني مصادر التشريع فلا بد من التأكيد على أسس فهمه وتطبيقه من تشدد أو تعنت.

٧- شعبة الاحتفالات الدينية والمولد النبوي الشريف: تهتم هذه الشعبة بتقديم النشاطات العلمية والثقافية في المناسبات الدينية على مدار العام واستغلال هذه الفرص للتوعية ونشر الفرحة والسرور وتعاليم الإسلام السمحة.

٨- وحدة الحصانة الفكرية: استحدثت هذه الوحدة حديثا لمتابعة النشاطات والاعمال وفحصها وعدم إجازة كل محذور يقوض اللحمة الوطنية.

٩- وحدة التوجيه الاسري: أنشئ قسم في المديرية، ليههدف إلى معالجة الخلافات الأسرية واصلاحها، ولم شمل الأسرة بالوسائل الودية والأخذ بأيدي الطرفين وصولاً إلى اتفاق أسري ملزم لكل منهما دون التقاضي في المحاكم. وإنهاء خلافاتهما بالتراضي مع بيان الحقوق والواجبات الأسرية وفي حال عدم الوصول إلى حل بينهما تحال الطلبات إلى المحكمة ذات الاختصاص بناء على طلب الطرفين أو أحدهما من خلال الاجتماعات والنشاطات أو اللقاءات المباشرة مع المراجعين.

١٠- وحدة شؤون المرأة والطفل: تعتبر وحدة شؤون المرأة إحدى الوحدات الأساسية والفاعلة في المديرية بسبب الدور المناط بها في مجال متابعة شؤون المرأة والأسرة والطفل، التي تحدد القواعد الأساسية التي تنظم المجتمع العراقي ويحدد شكل العلاقة بين بين مكوناتها، اذ ان العراقيون متساوون امام القانون دون تمييز بسبب الجنس او العرق او القومية او الاصل او المذهب او اللون او الدين والمعتقد.

رابعا: اللجان الادارية والتحضيرية والثقافية: فقد تشكلت لجان عدة في مختلف المجالات لمتابعة وتنفيذ الأوامر والنشاطات والاعمال الموكلة اليها واهم تلك اللجان هي: لجنة الظواهر السلبية في المجتمع التي تقوم برصد التصرفات السلبية وبيان أسبابها وتقديم الحلول المناسبة لها (كتاب دائرة الوقف السني في الانبار (١٠٠٩) في ٢٠٢٣/١١/٢).

المطلب الثاني: دور الأئمة والخطباء في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب:

للسادة المشايخ الكرام دور مهم صناعة السلام وتوطين المجتمع على المحبة والوئام من خلال التوجيه والإرشاد والإصلاح الديني فيجتمع الناس حولهم كل جمعة وكذلك الذين يرتادون المساجد ودور العبادة ولا يقتصر على ذلك فحسب وانما من خلال الجهود الأخرى كالدروس العلمية والوعظ والمحاضرات والاحتفالات والاعمال الأخرى التي يظهر فيها الدور الأبرز للامام والخطيب وكونه عنصر الارتباط الديني والموجه نحو الخير ونشر السلام وكونهم القدوة الحسنة التي يتأثر بهم الناس (كتاب دائرة الوقف السني في الانبار (١٠٠٩) في ٢٠٢٣/١١/٢).

### المطلب الثالث: أنشطة مديرية أوقاف الانبار في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب:

لقد تنوعت نشاطات مديرية الوقف السني في الانبار في مواجهة التطرف وخطاب الكراهية الى طبيعة مختلفة ومتعددة فمنها: الندوات والمؤتمرات وورش العمل وحلقات نقاشية وبرامج علمية ومحاضرات توعوية ودورات تطويرية وحلقات مسجلة منها المرئي والمسموع وإقامة الاحتفاليات السنوية في المناسبات الدينية واستئلاها لغرض التوعية والإرشاد للسنوات الثلاث الأخيرة وهذه جوانب من عنوانات تلك النشاطات:

أساليب التربية الحديثة	حملات توعوية (الليعبدون)	حفل اختتام الدورات القرآنية الدوري
أسباب تغيير الفتوى في لفقه الاسلامي	حملة (نظيرك في الخلق)	حفل المناسبات الدينية السنوية
مهارات تدارس القرآن الكريم	مجالس القرآن بين التأصيل والتطبيق	المسابقات القرآنية والعلمية والثقافية
مهارات الخطيب المتميز	حملة (اعرف نبيك ρ)	الداعية والتطور الفكري في زمن العولمة
المخدرات وتأثيرها على الشباب والمجتمع	اساسيات التعلم النشط	مبادئ القانون الدولي والمبادئ الإسلامية المتعلقة بالنزاعات المسلحة
النبي ρ والأسرة	منع التطرف العنيف	مكانة المرأة في الاسلام
العلاقات غير الشرعية واثرها في انحراف الشباب	الايمان واثره في طمأنينة النفس	الترابط الاسري واثره في تحصين المجتمع
خطر المخدرات على المجتمع	وسائل تنمية القدرات البشرية	حب الوطن من الايمان
مقومات الخطيب الناجح	حملة (انصر نبيك ρ)	مكافحة المخدرات واجب شرعي
مواقع التواصل الاجتماعي بين الاستخدام السلبي والخدمة الايجابية	مشاركة المرأة في العمل العام واثرها في الواقع المعاصر	المنهج العلمي في فهم النص الشرعي
معالجات ظاهرة التسول في المجتمع	عوامل إنجاح مجالس القرآن الكريم	الاقتصاد الإسلامي وأهميته
تعليم القرآن الكريم للمكفوفين	توظيف المرأة بين الأطر ومتطلبات العصر	البناء الفكري السليم واثره في تحصين المجتمع
دورنا لمكافحة التطرف العنيف	حملات منتدى الشرطة المجتمعية	برنامج الوعظ السيار السنوي
عسكرة المجتمعات والمعتقدات	رمضان ومنظومة الإصلاح والتغيير	العنف ضد المرأة من الناحية الشرعية

### المطلب الثالث: الجهود الأخرى الساندة في مواجهة العنف والتطرف والإرهاب:

١ — **تفعيل دور العلماء** : وتمكين المعروفين الموثق بهم من القيام بواجبهم وتسخير الإمكانيات لهذا الغرض وفتح الآفاق لكلمتهم والسماح لهم إعلامياً ، فالعالم الشرعي يجب أن يشكل مرجعية حقيقية للجميع ولا يجوز أن تكون المنابر الدينية حكرًا لغير المؤهلين ، ومنع الفتوى الشاذة التي تتعارض مع الحقائق الإسلامية الثابتة (جمعة) ٢: قال تعالى : [ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسْتَزُوا بِهِ ثَمَّناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ] (القرآن الكريم سورة البقرة : الآية ٧٩) ، ومن ناحية أخرى فعلى كل مسلم النهوض بالحقوق الشرعية عليه للعلماء العاملين، من توقييرهم، وتبجيلهم، وإعطائهم قدرهم، والكف عن أعراضهم، والوقية فيهم، والبعد عن إثارة التشكيك في نياتهم، ونزاهتهم، والتعسف في حمل تصرفاتهم بالفتيا والقول على محامل السوء، وتصيّد المعايب عليهم، وإصاق التهم بهم، والحظ من أقدارهم، والتزهيد فيهم، فإن هذا من أعظم وسائل الهدم، ومواطن الإثم، وتفتيت الأمة، وإضعاف القيادة العلمية (زيد، ١٤١٤هـ) : ٩٠ .

٢ — **إبراز الوسطية والعمل بها** : يمكن تحجيم التطرف بتوسيع دائرة الوسطية ؛ حتى أصبحت الوسطية عملية صعبة بسبب التعنت في وضع حدود لها ، فالإعلام معني بأن يجعل من الوسطية ممارسة سهلة على وفق أطر مفتوحة وبأبعاد كثيرة، وأن يجعل من التطرف مصطلحاً ينسجم مع اسمه ولا يتجاوز حدود أطرافه.

٣ — **تطبيق مبدأ حسن التعامل والحكمة في التعامل مع الآخرين** ، فالتعامل الصحيح يسهم في تكوين نظام دقيق هو الأساس في نجاح التعايش وتقبل أفكار الآخرين من المسلمين وغيرهم والعدل معهم وعدم ظلمهم ، قال الله تعالى [ لا يَنْهَأَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ] (القرآن الكريم سورة الممتحنة : الآية ٨) ، وإذا كان هذا مع الكفار ، فهو مع المسلمين من باب أولى ومن الملاحظ سوء الفهم في جانب التعامل مع أهل الكتاب ، إزاء وجود تصور باستباحة دمائهم وأموالهم والتعدي عليهم بالقتل ، مخالفين بذلك قال p: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تَوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَاماً» (البخاري، ١٩٧٨ م) ٢٠٧٩/٦ ، رقم ( ٣١٦٦ ) إن التطرف لا يمكن القضاء عليه بالكامل ، و" يجب ألا نطمح إلى خلو مجتمعاتنا من أية آثار لمقولات الغلو الديني التي تم رصدها، وإنما يجب أن نطمح إلى تحجيم هذه الظاهرة ومن ثم تهميشها كي لا تكون مركز، جذب لشبابنا ولا عائناً أمام المشروع الإسلامي الوسطي للتقدم والنهوض، فالصراع الحقيقي هو القضاء على العنف وتحجيم التطرف (عمارة) ٦٩.

٤ **تشجيع الدورات التربوية والشرعية المكثفة وتشجيع المحاضرات العامة والدروس العلمية وتشجيع إكمال الدراسات الشرعية العليا ودهم وتعزيز البحث العلمي بإقامة مسابقات عامة في بحوث علمية، خاصة ما يتعلق بهذه المسائل.**

٥ — **ضرورة ضبط مناهج التعليم وربطها بدين هذه الأمة وتاريخها وحاضرها ومستقبلها حتى يتخرج جيل مؤمن يعرف دينه ، وهذا خلاف ما يروجه الغرب ومؤيدوه من أن تكتيف المواد الدينية هو الذي يولد المتطرفين ، وتدريس التاريخ الإسلامي والجهاد يولد روح الفداء في نفوس الشباب ، والواقع أن تكتيف المواد الشرعية والإسلامية هو**

الذي ينتج العلم الصحيح الواقعي من الانحراف ؛ لأن الإسلام الحق هو دين المحبة والتسامح لا دين غلو وتطرف .  
٦ — تبصير المواطنين بأهمية الأمن والاستقرار في حياتهم، ومستقبل وطنهم، ونشر أسباب المحبة والألفة بين الناس، وتهيئتهم لتقبل التنوع الثقافي والفكري والاجتماعي، الذي تفرضه مستجدات العصر الراهن، مادام ذلك لا يتنافى مع ما هو معلوم من الدين بالضرورة، ولا يسيء إلى المجتمع في أخلاقياته، ولا للوطن في وحدته وشموخه، وهذا يستدعي القيام بحملات تثقيفية في وسائل الإعلام المختلفة، وتعزيز فرص الحوار والنقاش الهادئ بعيداً عن التشنج والتعصب للرأي.

٧ — إن مسؤولية الآباء والمربين تدعوهم إلى تربية الطفل تربية اجتماعية، ليكون فرداً اجتماعياً ناجحاً في علاقاته الاجتماعية ومشاركاً في بناء المجتمع وتصحيح السلوك الاجتماعي، وأن المنطلق الأساس للعلاقات الاجتماعية يبدأ من الحياة الأسرية والعلاقة بأفراد الأسرة.

٨ — تدريب الأبناء على العادات الصحية الجيدة وتنشئتهم عليها ونهيمهم عن تناول المحرمات وممارسة العادات الجسدية المحرمة. وتدريبهم على ترك العادات السيئة والمكروهة. ومما يبعث على القلق والخوف على مستقبل الجيل المسلم هو إباحة معظم الحكومات القائمة في بلدان المسلمين للممارسات المنحرفة، كشرب الخمر والممارسات الجنسية المحرمة شرعاً وتناول المخدرات، لذا فإن مسؤولية الآباء تكون صعبة وخطيرة لحماية الناشئين والمراهقين من السقوط في هذه الأعمال المحرمة (مربع، ٢٠١٩ م) ٨٠.

### الخاتمة

الحمد لله أولاً وأخيراً فبعد هذه الإضاءة اليسيرة نضع خلاصة الموضوع والتوصيات فيه وهي :

- التطرف والإرهاب ظاهرة مرفوضة وأن الذين يحاولون إلصاقها بالإسلام وأتباعه هم خصوم الإسلام ويحاولون تشويبه في الداخل والخارج
- للتطرف الفكري دوافع وأسباب متعددة ، تحتاج إلى معالجة جذرية للتخلص منه من أجل تهديد الأمن والاستقرار، والسكينة العامة.
- المؤسسات التربوية ذات دور محوري في تحديد اتجاهات التنشئة الفكرية والاجتماعية وبلورة مساراتها . وأن ارادة التطوير والتحدي لمواجهة التطرف يمكن ان تستنهض بالضرورة روح التعايش باعتبارها أساساً ومنطلقاً للبناء والنهوض بالمجتمع.
- ضرورة التنسيق بين الأمور الإعلامية والاجتماعية في سبيل القضاء على كل صور الغلو والارهاب وما لا يليق بالمجتمع السلمي والمدني .
- إن وسائل القضاء على الارهاب والغلو والكراهية كثيرة تتطلب موازنة في التطبيق .

- العمل الإعلامی محكوم بالقيم والمبادئ التي تحدد طبيعة عمله فيحرم استغلاله وسوء استعماله والتعرض للمقدسات وكرامة الأنبياء وممارسة كل ما من شأنه الإخلال بالقيم وإصابة المجتمع بالتفكك أو الانحلال أو الضرر أو زعزعة الاعتقاد .
- لا تجوز إثارة الكراهية القومية أو المذهبية وكل ما يؤدي إلى التحريض على التمييز العنصري بكافة أشكاله .
- الإسلام يدعو إلى الاعتدال وعدم الإفراط والتفريط في أي شيء ولنا أن نلمس هذه الحقيقة في التعاليم الإسلامية الواردة في كافة المجالات العبادية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية
- للأسرة المسلمة دور كبير في مواجهة التطرف ، من خلال : توفير المناخ الأسري المناسب ، والعدل والمساواة بين الأولاد في المعاملة ، ومساعدتهم على حسن اختيار الأصدقاء ، ومصاحبتهم ومراقبة سلوكياتهم وابعادهم عن النزاعات الشريرة ، والعمل على ازالة الحواجز المعيقة للتفاهم بين الأولاد وآبائهم ، ومشاورتهم ، والكشف عن القدرات الفاعلة التي يمتلكها الأبناء ، وتمكينهم من استغلال قدراتهم.
- مواجهة الغزو الفكري والثقافي خاصة فيما يبث وينشر من خلال وسائل الإعلام وشبكات الانترنت، بتوجيه الإعلام نحو مبادئ وقيم إسلام ، وتفعيل دور الإعلام المتزن الذي يخاطب الفكر والعقل.
- تعاون جميع المؤسسات التربوية لنبذ الأفكار الهدامة من خلال الأسرة والمدرسة والمجتمع ووسائل الإعلام
- تعميق الحوار والانفتاح الفعال بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الأخرى بمناقشة المشكلات التي تواجه افراد المجتمع.
- استضافة رموز دينية وشخصيات عاقلة وحكيمة لتحقيق ورفع المناعة الفكرية للمجتمع في مواجهة فكر التطرف.
- منع الفتاوى المكفرة أو المشككة في المعتقدات ، أو المحرصة على الكراهية أو العمليات الانتحارية ، ومساءلة أصحابها.
- منع رموز التحريض على التطرف والعنف والكراهية من دخول البلاد وابعاد رموز التطرف والعنف عن قطاعات التعليم والتوجيه والتربية والدعوة.
- تقديم دورات تأهيلية للخطباء ، وطرح ملامح الخطاب الدعوي المناسب في هذا الشأن.
- ضرورة الاهتمام بالانشطة التوعوية والدعوية بين اوساط الشباب على وجه الخصوص باعتبارها الفئة الأكثر عرضة للتأثر بدعاوى وشعارات الارهاب.
- عقد المؤتمرات الطلابية لتنمية القيم النبيلة لدى الطلبة واكسابهم مهارات بناء الشخصية القادرة على المشاركة في بناء الوطن بفاعلية وتوفير الفرص للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم عبر الأنشطة التعليمية.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

## المصادر والمراجع

١. أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي ، الدكتور عبد الله قادري الأهدل ، منشورات البيروق ، السعودية ، بلا تاريخ .
٢. الإرهاب في ميزان الشريعة ، عادل عبد الجبار ، مكتبة صيد الفوائد ، السعودية ، بلا تاريخ .
٣. أصول التربية الإسلامية ، خالد حامد الحازمي ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .
٤. أصول التربية الإسلامية ، لعبد الرحمن النحلوي ، دار الفكر المعاصر ، لبنان ، ٢٠٠٧م .
٥. أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة ، صبحي حمدان أبو جلاله ، ومحمد حميدان العبادي ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٤٢٢هـ .
٦. انحراف الشباب ، لخالد الجريسي ، مطبعة الرياض ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .
٧. بذل النصح والتذكير لبقايا المفتونين بالتكفير والتفجير ، لعبد المحسن بن حمد العباد البدر ، سلسلة التوعية ضد الإرهاب ، السعودية ، بلا تاريخ .
٨. تاريخ مكة - دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران ، أحمد السباعي ، مطابع دار قريش ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٢ هـ .
٩. التربية الإسلامية الحرة ، لأبي الحسن علي الندوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٠م .
١٠. التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد ، عبد الرحمن النقيب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٧هـ .
١١. تربية الشباب للبعد عن التطرف والإرهاب ، عبد اللطيف حسين فرج ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٤٢٦هـ .
١٢. التطرف والغلو الأسباب - المظاهر - العلاج ، للدكتور طارق محمد الطواري ، دار الجيل ٢٠٠٨ .
١٣. تفجيرات الجزائر والقاعدة ، نشرة صادرة عن دار الإفتاء ، السعودية ، ١٩٩٩م .
١٤. الجوامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، لأبي عبدالله شمس الدين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَبِي بَكْر بن فَرْح الأنصاري الحَزْرَجِي القُرْطُبي ، ( ت ٦٧١ هـ ) ، تحقيق : أَحْمَد عبد العليم البردوني ، دار الشعب ، القاهرة ، ٢٠١٢هـ .
١٥. الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف ، علي بن عبد العزيز بن علي الشبل ، المنشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات .
١٦. حديث حول الأحداث ظاهرة الغلو والتكفير ، الأصول ، والأسباب ، والعلاج ، الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل ، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ، السعودية ، بلا تاريخ .
١٧. دراسات في التربية وعلم النفس ، للدكتور فاخر عاقل ، دار الرائد العربي ، بيروت — لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م .

١٨. دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف ، عبد الله بن عبد العزيز اليوسف ، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب ، السعودية ، ١٤٢٥هـ .
١٩. رب حامل فقهه ليس بفقهاءه — رؤية تصحيحية ومعالجة ترتتهن للنصوص الشرعية ولفقه الواقع أحمد علي آل مربع ، بلا مطبعة ، الرياض ، ١٤٢٦ .
٢٠. الرد على المخالف ، ضمن كتاب الردود ، بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار العاصمة ، السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ .
٢١. الصّاح تاج اللّغة وصاح العرّبيّة ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، ( ت ٣٩٣هـ ) ، تحقيق : أحمّد عبّد العفّور عطار ، دار العلم للملايين ، بيّزوت ، لبّنان ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٢٢. الصّاح تاج اللّغة وصاح العرّبيّة ، الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي ت: ٣٩٣هـ ، تحقيق ، أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م : ٢٤٤٨/٦
٢٣. الصّحوة الاسلاميّة بين الجمود والتطرف ، يوسف القرضاوي ، الناشر ، دار الشروق ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
٢٤. صّحيح ابن جِبّان بترتيب ابن بلبان ، لأبي حاتم مُحمّد بن جِبّان بن أحمّد التميمي البستي ، ( ت ٣٥٤هـ ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرّسالة ، بيّزوت ، ط٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
٢٥. صّحيح البُخاريّ ، لأبي عبد الله مُحمّد بن إسماعيل البُخاريّ الجعفي ( ت ٢٥٦هـ ) ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ودار اليمامة ، بيّزوت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٢٦. صّحيح مُسلم . لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشيريّ النّيسابوري ( ت ٢٦١هـ ) ، تحقيق : مُحمّد فؤاد عبّد الباقي ، دار إحياء الثّراث العرّبيّ ، بيّزوت ، بلا تاريخ .
٢٧. الغلو الأسباب والعلاج ، لناصر بن عبد الكريم العقل ، دار الصادر ، بيروت .
٢٨. الغلو في التكفير ، المظاهر - الأسباب - العلاج ، لأبي حسام الدين الطرفاوي ، مكتبة السلف ، الرياض ، ٢٠٠٧م .
٢٩. الغلو وأثره في الانحرافات العقديّة والمنهجية عند الفرق والأحزاب والجماعات الإسلاميّة ، لخليل بن إبراهيم العراقي الأثري ، دار السلف ، الرياض ، ١٤٢٧هـ .
٣٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، العسقلاني أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي ت: ٨٥٢هـ ، الناشر ، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩هـ .
٣١. فتن هذا الزمان وكيفية مقاومتها ، د. عبّد اللّهِ بن عبّد الرّخمن بن جِبّان ، منشورات العودة ، الرياض ، بلا تاريخ .

٣٢. القاموس المحيط ، الفيروزآبادی مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ت: ٨١٧هـ —، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، ط ٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: ١٣١٨/١ .
٣٣. القَامُوسُ الْمُحِيطُ ، لأبي الطَّاهِرِ مجد الدِّينِ مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي الصَّدِّيقِي الشيرازي ، ( ت ٨١٧ هـ ) ، مؤسسة الرسالة ، بَيْرُوتُ ، لَبْنَانُ ، بلا تاريخ .
٣٤. قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي ١ - ١٧٤ .
٣٥. لِسَانُ الْعَرَبِ ، لأبي الفُضَّلِ جمال الدِّينِ مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، ( ت ٧١١ هـ ) ، دَارُ صَادِرِ ، بَيْرُوتُ ، لَبْنَانُ ط ١ ، ١٩٦٨ م .
٣٦. مبادئ في تربية النشء المسلم ، مُحَمَّد الدويش ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، بلا تاريخ .
٣٧. مجلة البيان ، السعودية ، العدد ١ ذو الحجة ١٤٠٦ هـ - أغسطس ١٩٨٦ م .
٣٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الفيومي أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس ت: نحو ٧٧٠ هـ ، الناشر، المكتبة العلمية - بيروت: ٢/٢٥٤ .
٣٩. المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، بيروت، عالم الكتب ، ١٩٧٨ .
٤٠. المُعْجَمُ الوَسِيطُ ، قام بإخراجه : إِبْرَاهِيمُ مصطفى ، وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ومُحَمَّد علي النجار ، دار الدعوة ، تركيا ، ط ٣ ، ١٩٨٩ م .
٤١. مُعْجَمُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، لأبي الحَسَنِ أَحْمَد بن فارس بن زكريا ، ( ت ٣٩٥ هـ ) ، تحقيق : عَبْد السلام هارون ، دار الفكر ، بَيْرُوتُ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
٤٢. المُفْرَدَاتُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، لأبي القاسم بن حسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني ، ( ت ٥٠٢ هـ ) ، أعدّه للنشر وأشرف على الطبع : د . مُحَمَّد أَحْمَد خلف الله ، مكتبة الأنجلو المصرية ، بلا تاريخ .
٤٣. من أساليب الرسول — صلى الله عليه وسلم — في التربية ، نجيب خالد العامر ، مكتبة البشري الإسلامية ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .
٤٤. الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة ، سعود بن عبد العالي البارودي العتيبي ، عضو هيئة التحقيق والإدعاء العام فرع منطقة الرياض الطبعة الثانية ١٤٢٧ هـ .
٤٥. نداء الفطرة ، سلمان فهد العودة ، دار السلف ، السعودية ، ٢٠٠٥ م

رۆلی دامه زراوه ئاینیه کان له ڤووبه ڤووبوونه وهی توندوتیژی و توندپه وهی و تیرۆر:  
به رۆیه به رایه تی ئە وقاف له ئە نار وه کو نمونه

پروفیسۆر دکتۆر معاذ عبدالعلیم عبدالرحمان السعدی

زانکۆی ئە نار - کۆلیژی زانسته ئیسلامیه کان

پ.ی.د. طه حمید حریش الفهداوی

زانکۆی النیام اعظم - کۆلیژی په روه رده

ته له فۆن: +9647832962818

ئیمه یل: tahahameed090@gmail.com

پوخته:

مه ترسییه کان توندوتیژی و تیرۆر و توندپه وهی له هه موو ئاسته کاندا حاشا هه لنه گرن، به هۆی کاریگه ریه قووله کانیا ن له سه ر هه ر دوو تاک و کۆمه لگا- ئه و ته حه ددا یانه ی که کۆمه لگا کان به درێژایی میژوو تووشی بوون. حکومه ت و ده وله ت و تاکه کان هه موویان بۆ ڤووبه ڤووبوونه وهی ئەم ته حه ددا یانه سه ریا ن هه لدا وه و زوو دانیان به توندی ئایدۆلۆژیای توندپه وهی هینا وه. له ئە نجامدا، ئە وان رێبازی خۆپارێزیان گرت به ر به به کاره ینا ن رێگه ی جۆراوجۆر، گرنگییان به کرده وهی کاریگه ر و ستراتیژی جۆراوجۆر بۆ به رنه نگار بوونه وهی تیرۆر و توندپه وهی توندوتیژی دانا. ڤوونه که ته نیا به رپوشوینی سه رکوتگه رانه ناتوانریت ئەم دیاردانه له ناو بېرین یا ن شه ریا ن له گه لدا بکریت. به لکو ییویستی به رده وام هه یه به رپبازیکی هه مه لایه نه که هه موو کۆمه لگا به شدار بیت، هاو ته ریب بیت له گه ل مافه کان مرۆڤ و هه ستیار بیت به رامبه ر به ره چاو کردنی جۆراوجۆر.

په روه رده ی ئە منی به دی نایه ت جگه له قوولکردنه وهی گفتوگو و کراوه یی چالاک له نیوان دامه زراوه کاندا بۆ گفتوگو کردن له سه ر ئە و کیشانه ی که ڤووبه ڤووی ئە نداما نی کۆمه لگا ده بیته وه و په ره پیدانی دیدگا و پلان و ستراتیژی هاوبه ش له نیوان دامه زراوه کاندا بۆ ڤووبه ڤووبوونه وه و که مکردنه وهی ئەم پرسانه.

وشه ی سه ره کی: دامه زراوه، ئایین، توندوتیژی، توندپه وهی، تیرۆر

**The Role of Religious Institutions in Confronting Violence, Extremism, and Terrorism:  
The Directorate of Endowments in Anbar as a Model**

Prepared by:

**Prof. Dr. Muadh Abdel Aleem Abdul Rahman Al-Saadi**

University of Anbar – College of Islamic Sciences

**Asst. Prof. Dr. Taha Hameed Hareesh Al-Fahdawi\**

Al-Imam Al-Azam University – College of Education

Phone: +9647832962818

Email: tahahameed090@gmail.com

---

**Abstract:**

The dangers of violence, terrorism, and extremism at all levels are undeniable, due to their profound impact on both individuals and society—challenges that societies have suffered throughout history. Governments, states, and individuals have all risen to confront these challenges, recognizing early on the severity of extremist ideology. Consequently, they adopted preventive approaches employing various means, focusing on effective actions and diverse strategies to combat terrorism and violent extremism. It is clear that these phenomena cannot be eliminated or fought solely through repressive measures. Instead, there is a continued need for a comprehensive approach involving the entire society, aligned with human rights and sensitive to diverse considerations.

Security upbringing cannot be achieved except through deepening dialogue and active openness among institutions to discuss the problems facing community members and to develop shared visions, plans, and strategies between institutions to confront and reduce these issues.

---

**Keywords:** Institution, Religion, Violence, Extremism, Terrorism